

السلطة و الإنترنت، هل سيكون الموقع الإلكتروني الجديد الذي أنشأته الحكومة الفدرالية لحماية كمبيوتر المنزل فعالاً؟ لماذا لا يتم ضبط مطلقي الأمراض و الرسائل التخريبية على الشبكة العالمية؟ و أين السلطة من هؤلاء؟ و هل صحيح أننا سندفع يوماً ثمن كل رسالة إلكترونية نرسلها؟ و رسماً على كل بحث نجره على الإنترنت؟

أطلقت الحكومة الفدرالية موقعاً إلكترونياً لمساعدة الناس في حماية كمبيوتر المنزل و كمبيوتر المصالح الصغرى و المتوسطة من الهجمات المتنوعة التي تتعرض لها عادة. عنوان الموقع هو www.staysmartonline.gov.au.

لكن هل سيؤدي هذا الموقع غرضه؟ هذا الموضوع هو محور اللقاء التالي مع المفكر و خبير الإلكترونيات "جونار نادر" **المقدم:** جونار ما هو رأيك بالمبادرة الحكومية؟

جونار نادر: دائماً نتحدث أنا و أنت عن أن المعلومات أمرٌ جيد. و أن المعلومات قوة. إذا أعطيت العالم أفكار أو معلومات فسيصبحون أقوى و يصبح من الصعب على الآخرين أن يغشونهم و يصبحون أقدر على التصرف. و لكن لماذا تقوم الحكومة بإعطاء مثل هذه المعلومات مادام هناك الكثير من الإداعات و المجالات و الملايين من المواقع الإلكترونية على الإنترنت التي يمكننا من خلالها أن نحصل على المعلومات. إن هذا أمرٌ بديهي. إذا لماذا تقوم الحكومة بإضاعة الوقت و المال حتى تقوم بما يقوم به غيرها حالياً؟ أنا لا أريد أن تقوم الحكومة بإعطائنا المعلومات بل أريد من الحكومة بأن تقوم بما تستطيع القيام به، و أحسن ما يمكنها القيام به هو إلقاء القبض على الذين يقومون بالإساءة إلى الناس، و تقوم بوضع القوانين و تحولهم إلى المحاكم و تقوم بسجنهم. إن قيامهم بإنشاء هذا الموقع كما لو أنه و في حال وجود الكثير من المجرمين و اللصوص في الشارع، فإن الحكومة بدلاً من أن تقوم بنشر الشرطة و وإلقاء القبض على المجرمين ووضع كاميرات المراقبة مثلاً، فإنهم يقومون بإنشاء موقع إلكتروني يقومون من خلاله بنصح الناس من أن لا يحملوا النقود في الشارع أو أن لا يرتدوا المجوهرات. إذا لماذا تقوم الحكومة بإتفاق المال على مثل هذا الأمر؟ و على نشر معلومات الناس يعلمونها أساساً؟ أننا نريد من الحكومة أن تقوم بالأمر التي تأخرت منذ عشرين عاماً. إذا كان هناك وزير ليس لديه ما يفعله فيأمر بإنشاء موقع معلومات على الإنترنت فهو على ما يبدو في أجازة و لا يعي ما يحدث.

المقدم: إذا أنت ترى بأن هذا الأمر لن يؤثر في شيء؟ و في الحقيقة إذا نظرنا إلى النصائح نراها أشبه بلتنتيه.

جونار نادر: لقد زرت الموقع الإلكتروني، و أطلت البقاء و تصفحته حتى أتأكد من أنني لست مخطئاً أو لست أدري مالذي أقوم به، إلا أنني تعجبت من إضاعة الوقت، بمعنى أن الإنترنت تشغل الكثير من وقتنا، حجم البريد الإلكتروني العشوائي كبير جداً، عمليات النصب و السرقة كبيرة جداً، سرقات الهويات، الفيروسات الإلكترونية المنتشرة و التكنولوجيا السيئة، كل ما يلزمنا هو شخص قوي حتى يستطيع أن يلقي القبض على المسؤولين عن هذه العمليات، و ليس كي يخبرنا أنهم موجودين و أن علينا الحذر منهم.

المقدم: و لكنهم يقولون بأنهم بهذه الطريقة يقوون الأمن و الحماية الإلكترونية للكمبيوتر الشخصي لأن الناس لا يمتلكون الوسائل الضرورية لحماية أنفسهم.

جونار نادر: و لكن ما هو الموقع الإلكتروني الذي يساعد الناس حتى يدافعوا عن أنفسهم؟

المقدم: إذا ماذا برأيك هو الأمر الناقص؟ و مالذي تظن أن على الحكومة القيام به؟ بما أنه لديهم كل هذه القدرات؟

جونار نادر: يجب أن يقوم كل شخص بما يستطيع و ما هو ضمن مسؤولياته. انه مسؤولية الحكومة في حال أننا نتأذى هو ليس أن يخبروننا بأن نحذر أننا نريد أفعالاً و أن يقوموا بالأمر الصائب، و نحن غير منتبهين لما سوف يحدث بشأن الإنترنت، في الماضي كنت إذا أرسلت رسالة إلكترونية و لم تصل إلى وجهتها خلال دقيقة أو دقيقتان أو عشر دقائق فلا بأس، و نكون سعيدين بأننا نستطيع أن نبعث رسائل خلال يوم واحد. و لكن البريد الإلكتروني هو وسيلة إتصال في إتجاه واحد. إلا أن الإنترنت الآن تستعمل في الأعمال، فعلى سبيل المثال يكون الطبيب في مدينة معينة و المريض في مدينة

أخرى، فيقومون بإرسال نتائج الأشعة للطبيب خلال ثواني، و هو بحاجة إلى رد من الطبيب خلال ثواني بسبب حالة المريض الحرجة. في الماضي كان البريد الإلكتروني لا يحتوي على معلومات، بل مجرد نص، الآن أصبحنا نرسل الفيديو و التسجيلات الصوتية. كان في الماضي هناك مكاتب، و الآن المكتبة عند أبنائك في المنزل أكبر من التي كانت على زمن شكسبير في كامل المدينة. و التكنولوجيا التي أوصلتنا للقمر الآن في متناول يديك. الهاتف المتحرك و الكمبيوتر الشخصي أكثر تطوراً من الكمبيوتر التي أوصلتنا إلى القمر. يعني بعد خمس سنوات فإن المعلومات في الشارع و التي تقوم أنت و أبنائك بإنزالها و تحميلها أكبر حجماً من المعلومات الموجودة في البريد الإلكتروني في كامل أستراليا.

بمعنى أن كل ما نقوم به في أستراليا من حركات إلكترونية على الإنترنت سوف يتمكن عشرون شخصاً بعد عشر سنوات من القيام بها خلال يوم واحد. لذلك إذا أردت أن تقوم بحساب متطلبات البنية التحتية، سوف ترى أننا نصلطح بما يشبه الحائط الصخري. لذا فإنك إذا سألتني مالذي ينبغي على الحكومة القيام به، فإن على الحكومة أن تعي مالذي يحدث في تعداد السكان و الذي يحدث في التكنولوجيا، و مالذي يحدث في الجريمة و الذي يحدث في حجم الحركة على الإنترنت، لأنه في الماضي كنت أرسل الرسالة الإلكترونية، و كان لا بأس من الانتظار، الآن تستعمل الهاتف ككمبيوتر، و الناس الذين يقومون بتنزيل الأفلام و الموسيقى، فإنهم لا يسعهم الانتظار، و يجب أن لا يكون هناك إنقطاع في الخط، مثل الكهرباء، فلا يمكن للمجتمع الحياة إذا كانت الكهرباء سوف تكون ضعيفة أو تنقطع كل خمس دقائق و أنك سوف تنتظر حتى تعود مرة أخرى. و هو نفس الحال بالنسبة للإنترنت.

المقدم: يعني تقصد بأن الحكومة يجب أن تقوم بتقوية البنية التحتية؟

جونار نادر: في الواقع هذه نقطة جدل، فبعض الناس يقولون بأن هذا ليس من مسؤوليات الحكومة، لكني أقول بأنه من مسؤولياتها، لأننا إن إنتظرنا من الشركات أن تقوم بتقوية البنية التحتية فإن هذا لن يحدث، لأن شركات الاتصالات و الإنترنت ليسوا مهتمين بنا. الشركات الآن يفكرون كيف يضاعفون أرباحهم و ليس إهتمامهم هو المجتمع، و هم لا يحاولون تكبير البنية التحتية، بل تكبير المتعاملين. الطبيب الذي تزوره مثلاً، يمكنني أن أتوقع أنك إذا قمت يوماً بعمل موعد معه، فإنك سوف تنتظر ساعة أو ساعة و نصف حتى يأتي دورك. يخبرونك أن موعدك الساعة الواحدة، و تحضر أنت من باب الأدب في الساعة الثانية عشرة و نصف، و لكن لا يأتي دورك حتى الساعة الثانية، لأن الطبيب لا يهمله الزبون، و لكن يهتم بالأجندة، فيأمر السكرتيرة بحجز موعد لك خمس دقائق، لأنه في حال ألغى أحد الموعد أو تأخر في الطريق فإنه لن أنتظر أحداً. و ما يحدث بالإنترنت أن مزودي الخدمة لديهم الكثير من الزبائن في إنتظار أن يقوموا بإرسال بريد أو فيديو أو معلومات عن الأعمال و معلومات عن الأمن و المعلومات الضرورية في المستشفيات و المطارات و البنوك و كلما زاد حجم الحركة فإنهم يسعدون. لأن كل ثانية لها حسابها و أن البنية التحتية الحالية مريحة جداً.

فمالذي سوف يحدث في هذه الحالة؟ سوف ينتظروا بطبيعة الحال من الحكومة أن تقوم بشئ ما. لأن الحكومة من المفترض أن يكون لديها تفكير طويل الأجل، إلا أنه ليس لدينا في ديمقراطيتنا حكومة ذات تفكير طويل الأجل، فإهتمامهم هم فقط كيف يربحون الإنتخابات التالية.

إذا مالذي سوف يحدث برأيك كانت غرفة إنتظار الطبيب لا تحتوي على عدة أشخاص ينتظرون من ساعة، و لكن هناك 100 شخص ينتظرون من ساعة، فمالذي سوف يحدث؟ عندها من يدفع أكثر سوف يدخل أول.

المقدم: و هل سوف يحدث نفس الشئ على الإنترنت؟

جونار نادر: هذا ما سوف يحدث على الإنترنت. و حالياً يمكنك شراء إشتراكات مختلفة في الإنترنت بحسب المبلغ الذي أنت على استعداد لدفعه. و هذا أمر تعودنا عليه. إذا دفعت مبلغ معين فإنك سوف تحصل على إشتراك جيد و إذا دفعت أكثر من هذا فإنك سوف تحصل على إشتراك أفضل. و هل تعلم أن الإتصال الذي يأتي بالمعلومات مختلف عن المستخدم في إرسال المعلومات. أو هم خطين مختلفين. مثلاً أنا يمكنني الآن أن أقوم بتنزيل صورة خلال دقيقة، و لكن من أجل تحميل صورة بنفس الحجم فقد أحتاج إلى عشر دقائق. لذا فهم سوف يبحثون عن من يدفع أكثر. و إذا أخبرتهم بأن لدي مستشفى مثلاً، و أنني بحاجة إلى المعلومات بسرعة أكبر، فسيقولون إذاً يدفع أكثر فنعطيك أولوية. و أيضاً فالذي سوف يحدث أنني

عندما أبعث إليك بريد إلكتروني، فإنني لن أدفع مقابله أية رسوم، و لكن بالتأكيد سوف أتكلف الكهرباء و إشتراك الإنترنت، و لكن في المستقبل سوف يكون هناك رسوم مقابل إرسال البريد الإلكتروني، لأن البنية التحتية ضعيفة و الحكومة لا تقوم بعمل شيئ و الشركات غير مهتمه، إذا سوف يقومون بوضع أولويات لمن يدفع أكثر. كما هو الحال في البريد الأسترالي حيث لديهم الكيس الأصفر أو البريد السريع و الذي يكلف أكثر، و الآن هناك الكيس البلاتيني، و ذلك بسبب زيادة الطلب على البريد السريع. مثل المطارات، حيث أننا أسافر كثيراً، فإذا كنت ممن يسافرون كثيراً فسوف يكون لي الأولوية و لكن كل من يسافر في أوقات العمل، يعني من الساعة السابعة صباحاً من سيدني إلى ميلبورن فإننا جميعاً ممن يسافر كثيراً. فمن منا سوف يكون له الأولوية.

المقدم: إذا عدنا إلى موضوع البريد الإلكتروني، فهل من الممكن أن يكلف نقوداً كما هو الحال في الرسائل النصية على الهاتف المتحرك؟

جونار نادر: نعم، لأنك إنك كنت رجل أعمال و بحاجة إلى أولوية و كلنا تعودنا أن يصل البريد الإلكتروني الآن و ليس غداً، في الماضي كنا نطالب بأن نرى صورة معينة أو توقيع على ورقة معينة، فكانت أسرع طريقة في الماضي ما كان يسمى بطيران أنست الذي كان يوصل البريد خلال يوم واحد، و كان يكلف حوالي 500 دولار، و من ثم أصبح هناك الفاكس، و لكن المحاكم لم تقبل بالتوقيع الموجود على الفاكس و هناك أمور لا يمكن أن ترسل بالفاكس، و من ثم سعد الجميع بالبريد الإلكتروني و لكن الأمور لم تصبح أسرع بدون مقابل، لأننا الآن بحاجة للعمل بشكل أسرع. و قد تعودنا جميعاً على هذا الأمر.

و سوف يأتي وقت من كثرة الحركة على الإنترنت و الحكومات لا تقوم بشئ بشأن البنية التحتية، و الأعمال لن تسير كما هي العادة، سوف تقوم الشركات باستغلال الحاجة و المطالبة بالمزيد

المقدم: و هل من الممكن أن يصيح البحث عن طريق الإنترنت مقابل رسوم كذلك؟

جونار نادر: الآن إذا استخدمت الإنترنت في البحث عن إسم جونار أو إسم غسان، فإن النتائج تأتيك بسرعة على حسب الخادم المستعمل، في الوقت الحالي فإن طلب إسمي أو أسمك عن طريق الإنترنت، فإن البحث يحدث بشكل محايد، أي أنه لن يكون هناك فرق في السرعة بين النتائج المتعلقة بإسمي و النتائج المتعلقة بإسمك. و لكن إذا دفعت أنا لهذه الشركات و أنني أريد أن يحصل الناس على المعلومات المتعلقة بإسمي بشكل أسرع، فلو كنت أنا شرطي و أنا ألحق شخصاً و لديه مسدس فإن علي أن أعرف بسرعة من هو الشخص الموجود في السيارة، و ليس لديه الوقت ليبتظر المعلومات عن السائق. فحينها سوف يكون الأمر أنه في حالة أنك دفعت مبالغ أكبر، فإننا سوف نقدم المعلومات الخاصة بك بشكل أسرع، سوف نقوم بجعل الناس الذين يسعون للحصول على معلومات عن غسان ينتظرون. حينها أنت أيضاً سوف تقول بأن المعلومات المتعلقة بك مهمة، و أن البث الإذاعي على الإنترنت أمر مهم، و لا يمكن أن يستمع الناس إلى بث متقطع و سوف تطلب خدمة أسرع، فسيكون ردهم أنك يجب أيضاً أن تقوم بالدفع.

إذا هناك أمران هنا، الأول هو الرسوم مقابل إرسال البريد الإلكتروني، و الثاني أن المعلومات التي يتم الحصول عليها لن تكون محايدة بل سوف تكون متعلقة بمن يدفع أكثر. بمعنى أن الإنترنت عند الفقراء سوف يكون بطيئاً و مملاً. لأننا نقوم بالبحوث و التحدث مع الناس و نستطلع الفترة التي يقضونها قبل أن ينتقلوا من صفحة إلى أخرى في أي موقع يزورونه و متى يشعرون بالملل، و خلال ربع ثانية إذا الصفحة لم تبدأ بأخذ إنتباههم، فإنهم سوف يغيرون الموقع.

و فيما يتعلق بالذي نستمتع إليه بشكل متقطع فإنك سوف تنتقل منه إلى مكان آخر و الفيديو كذلك. في الماضي كان هناك الجسر في سيدني و كان هناك النفق. فعندما فتح النفق فرح الناس لأن الإزدحام سوف يقل، و لكننا جميعاً كنا متعودين على الدفع في الجسر في حال الذهاب من الشمال إلى الجنوب، و لكن في حال النفق فإنك تدفع في الإتجاهين. أي أنك تدفع مرتان. و أنا في إنتظار الوقت الذي سوف تقوم بالدفع في الإتجاهين على الجسر. و هذا هو الحال على الإنترنت في أي فرصة لكي يجعلونك تدفع فإنهم سوف يستغلونها لأننا متطرون لدفع و السبب أننا تعودنا و هكذا حاجتنا و هكذا نريد و لذا

ليست البنية التحتية فقط و ليست الشركات فقط الذين يحققون الكثير من الأرباح دون أن يحلوا أي من المشاكل لأنهم سعيديون بهذه المشاكل.

المقدم: إذا فموقع Stay Smart Online هو مجرد موقع للنصح و لن يؤثر بشئ. هناك نقطة أن الحكومة قالت، و هذه الحكومة بالذات قالت بأنها سوف تقوي الإرسال، هل هذا الأمر من شأنه أن يساعد؟

جونار نادر: هذا كلام جميل جدا. كمن يقول أنكم إن إنتخبنا، فإننا سوف تخصص المزيد من الأموال للتعليم. أو نهتم أكثر بالمستشفيات، و هذا لا يعني شيئاً لأنهم جميعاً يقولون نفس الكلام و هو مجرد كلام، و إذا سألتهم عندما يقولون أننا سوف نخصص المزيد من الأموال للتعليم، فالسؤال هو ماذا يعني هذا بالنسبة لأبنائنا؟ و لذا عندما يقولون بأنهم سوف يقومون بالإرسال، فكان شخصاً يمنعك من التنفس و يقول لك أنك إذا إنتخبتي فإن قد أزيل يدي لمدة ثانية.

إن كلمة الإرسال "Broad Band" تعني خط و أنهم سوف يقومون بتكبير الخط، يعني كما لو أن الشارع فيه الكثير من الإزدحام.

المقدم: و لكن هذه بنية تحتية

جونار نادر: نعم، و لكن عليك القيام بشئ صحيح من أول مرة. فإذا كانت الإزدحام شديداً، و نقوم بفتح أربعة خطوط في الشارع بدلاً من ثلاث، فما هي الفائدة في الإزدحام داخل المدينة حتى لو قمت بإفتتاح عشرون خطأ، حيث أنني سوف أصطدم بزحام المدينة بعد أن أتجاوز الشوارع الخارجية الواسعة.

لذلك لا يمكنك أن تقول بأن تكبير عملية الإرسال "Broad Band" هو أمر جيد دون المعرفة الكاملة بالحركة على الإنترنت و ما هي الفائدة لأبنائنا، هل سوف يحصل على سرعة أكثر بنسبة جزء من الثانية؟ .

المقدم: شكرا جزيلاً لك على وقتك.

جونار نادر: شكرا لك غسان.

المقدم: المفكر و الناقد و خبير الكمبيوتر و الإلكترونيات جونار نادر. و بهذا ينتهي برنامج الشبيبة "شباب و مستقبل"